ديوان

من هنا نبدأ



سليمان العشري

الأعمال الكاملة

الفهرس

١	من هنا نبدأ	٤
٢	كيس النشوق	٦
٣	يا صحبة الراح	٩
٤	الحاكم بأمره	١١
٥	مواطن بلا وطن	١٣
٦	ماذا اقول لكم؟	١٦
٧	لا تدعني	١٨
٨	زيارةٌ مفاجئةٌ	٢٠
٩	قراءةٌ في التاريخ (١)	٢٣
١٠	قراءة في التاريخ (٢)	٢٦
١١	قراءة في التاريخ (٣)	٢٩
١٢	قراءة في التاريخ (٤)	٣١
١٣	قراءة في التاريخ (٥)	٣٤
١٤	قراءةٌ في التاريخ (٦)	٣٨
١٥	قراءةٌ في التاريخ (٧)	٤١
١٦	قراءةٌ في التاريخ (٨)	٤٥
١٧	لا تسألوا عني	٤٩
١٨	رفقةٌ للطريق	٥١
١٩	امك تقولك يا بطل (١)	٥٤

٢٠ امك تقولك يا بطل (٢) ٥٦
٢١ امك تقولك يا بطل (٣) ٥٨
٢٢ كيف انساكي ؟ ٦٠
٢٣ السيد قربت طلعته ٦٢
٢٤ سوف اتيك فانتظر ٦٥
٢٥ وبعد ٦٧
٢٦ يانسيم الصّبا ٦٩
٢٧ العودة (١) ٧١
٢٨ العودة (٢) ٧٣
٢٩ الضاحك الباكي ٧٧
٣٠ أليس عندكي ما يقال ؟ ٧٩
٣١ قف - !! ٨٢
٣٢ زوج السيدة (المقامة البريدية) ٨٦
٣٣ المقامة النسائية ٩٠
٣٤ المقامة العشري (الساعة التاسعة) ٩٣

من هنا نبدأ

عذرا إذ توقفت قليلا عن الكتابة الشعرية لأفسح المجال للكتابة الفكرية في مجال الإصلاح الهيكلي للحياة السياسية في بلادنا بنظرة موضوعية لا تخضع لأية انتماءات حزبية أو عقائدية فاتحا المجال الراى والراى الاخر كي نثري الحركة الفكرية لما فيه صالح الوطن.

- إن حجر الزاوية في العمل السياسي - يتمثل في التشكيلات الحزبية باختلاف توجهاتها والقائمة على المبادئ والأسس التي تحمل التصور الكامل للحلول السياسية والاجتماعية والاقتصادية للوطن والتي تؤدي إلى النهوض به . مما يحقق للمواطن الرفعة والرفاهية وهو الهدف الاسمي لكل كتلة حزبية باختلاف مناهجها. من هنا يبرز التساؤل التالي؟

كيف نخلق كتل حزبية قوية قادرة على تحقيق برامجها الحزبية للنهوض بالوطن والمواطن ؟

- في تصوري لكي يتحقق هذا فإن اية كتلة حزبية لا تحصل علي ٥ في المئة من مقاعد المجالس النيابية علي اختلاف مستوياتها تشطب نهائيا من قوائم التمثيل النيابي وتلحق أصواتها بالكتلة الأكثر تصويتا.

يترتب على هذا مايلي

ا- القضاء على الفوضى الحزبية و التشرذم الحزبي

ب -خلق كتلتين أو أكثر لها وجود قوى قادر على قيادة الحركة السياسية

ج - خلق زعامات وطنية يلتف حولها الشعب بما تحمله من أفكار ومبادىء تحقق له الرفاهية والنهوض

د - خلق مواءمات فكرية بين الكتل الحزبية وتوحدها في صياغة واحدة تعمق وتثري التجربة الحزبية والمنهج الإصلاحي

وللحديث بقية

كيس النشوه

اوقفوني عند منعطف الطريق

قرب جسر شيدوه من الحجارة والجريد

يفصل بين شارعنا وحي الأربعين

اوقفوني مثل غيري في صف طويل

فتشوا كل جيوبي و حذائي القديم

حتي حمارى أوقفوه

- فتشوا خيشوم النهيق

قلت عن أي شيء تبحثون؟

قالوا نبحث عن سجين

مارس الإرهاب من زمن بعيد

ما الذي تخفيه في هذا الغبيط ؟

قلت لاشئ غير اكياس الدقيق

لطعامي فكل ما عندى لا يكفي الوليد

احرجوها - مزقوها - نثروها فوق أحجار الطريق

سدت الغصة حلقي وانفاس الشهيق

من رهاب الخوف وأصوات النعيق

قالوا وتلك الملفوفة كالقتيل ؟

قلت صاعين من النخالة و الشعير

لطعام صاحبنا المحمل بالكثير

فلا شيء عندى يسد جوعه من جديد

اخرجوها - مزقوها - نثروها فوق أحجار الطريق

وانا في صدمة المكلوم والحنق المرير

تسحق الحسرة صبرى والغضب الدفين

--؟

اخرجوا آخر الأشياء من بطن الغبيط

وفي دهشة قالوا ما هذا الغريب ؟!

قلت كيسا للنشوق

طلبته مني جدتي منذ عام او يزيد

وانا ابحث عنه في المدائن و الثغور

يصلح الأنف ويمنحها السرور

فتحوه - كي ينثروه على رمل الطريق

صرخت في هلع شديد

اتركوا كيس النشوق

اتركوه - لا تنثروه على الطريق

سوف تحزن جدتي ويخنقها النحيب

لن تسامحكم على فعل مشين

لن تسامحكم على مر السنين

صرخت

ولم أبالي بقهرى ولا خوفي الدفين

يا صحبة الراح

جفت الأقداح فبات القلب ظمآنا
يشكو الجوى دمعا فزادته حرمانا
فلا غاب عقلي ولابات النوم سلطانا
فكرمتي التي كانت بالأمس شامخة
وفي مروج العشق نخلاً وبستاناً

يهفو لها المشتاق من كل ناحية
فتعصر كرمها في الكأس أحلاما
تدغدغ الأنسام في الفجر ضاحكة
وفي رواق الحسن تنساب الحانا
فتوقظ الشمس من خدر نائمة
لتشهد الدنيا أنها جاءت للقيانا

اليوم نأتيها وقد طارت حمائمها

وبات الغصن من هجرها عريانا

فلا كرمتي جادت بطرح فنعصره

ولا دنان الشوق قد فرحت لمسعانا

فهل نبكي على كأس جفت مدامعه

وفي لهيب العشق قد بات اسوانا

ام نبكي على كرمة بخلت مرابعها

فصارت أغصانها حطباً

ضونيرانا

ياصحبة الراح اهل الراح قد رحلوا

وبات الدمع كالامس نعياً وأحزانا

الحاكم بأمره

أنا

أنا العزيز بسيفه

وله أدين ولا أدين لغيره

اخفي عن الأنظار اصلي تقيةً

فيحار قومي ماذا يقال بشأنه؟

إن قلت جدى الحسين بن علي

فصدقوا

كي لا يقال بخارج عن أمره

أو قلت أني أنا المهدي المهتدى

فصدقوا

كي يقال بأنني على خطاه وجكمه

أنا سيدٌ يوحي إلي بخلوتي
الهام ربي فلا أبوح بسره
فأنا رسول مرسل لرعيّتي
بخطابي المنقوش وشرحه
من يسعى إليه يدخل جنتي
ويفوز باللذات كلٌ بإسمه

أنا جالس للحكم فوق رقابكم
فأنا الحكيم وأنا العليم بحاجتي
وأنا المفوض كي اسوس اموركم
فلا ترون إلا ما تراه بصيرتي
وستأكلون العدس رغم انوفكم
وترقصون على غناء قصيدتي
و ستحلقون مع المساء شعوركم
فما للرجال شوارب في دولتي

فأنا العزيز بسيفه
وله أدين ولا أدين لغيره

مواطن بلا وطن

مسافرٌ هده الطريق والوهن
وندرة الرفيق ولوعة الشجن
بين وحشة المسير وخيبة الأمل
ينشد النجاة من براثن الكفن
فلم يعد لي بينكم وطن

مهاجرٌ بلا هوية بلا نسب
مثلما الكلاب والبغال والقطط
لكنه يدور في رحاً من الحجر
بين قسوة الهجير وزخة المطر
فلم يعد لي بينكم وطن

مغادرٌ لدمعة البكاء والألم

ونبرة الرجاء وحمرة الخجل

ولهفة اليتيم علي فطيرة العسل

وذلة النفوس ورقصة الحجل

كي يكون لي وطن

مراوغٌ مثلما الذئاب والبشر

بين عصبة الضلال ونخبة الدجل

حيث النهيق والصهيل و الكذب

وفي لجاجة الخطاب تشهد العجب

وقناع لبسته من الطلاء والخشب

كي يكون لي وطن

مرابطٌ عند شاطيء الغضب

معلق بنظرة السماء والحجب

فلن تدوم غربتي الى ألأبد

فلنشعل الوجدان لا يخيفنا الحذر

كي نسترد حضننا الوطن

مسافرٌ مهاجرٌ مغادرٌ ينفث الغضب
مراوغٌ مرابطٌ يجمع الرجال والحطب

ماذا اقول لكم؟

ماذا اقول لكم يا أصدقاء ؟
وشعلة الأمس التي بشرتنا بالضياء
وقدوم الخير على وجه الأتقياء
أطفأتها في المهد أيدي الأشقياء
من فلول الحقد وجيش الأدعياء
ماتت الصحوة فينا وأحلام البقاء

ماذا أقول لكم يا أصدقاء ؟
والأرض من غضب تصرخ بالنداء
رحلت الغفلة عنا وانكشف الغطاء
أنظل نرفع الأيدي وننتظر السماء؟
نسأل عن مخلصنا من الدنية والبلاء
كي يدفع الظلم عنا و اسباب العناء
بينما النوم يسري في عقول الأغبياء

ماذا أقول لكم يا أصدقاء ؟

افيقوا من غفلة النوم وإدمان النواح

افيقوا من سباب الدهر والحظ المتاح

أنظل نبكي يومنا على وقع الجراح

أنظل نلطم خدنا والثغر يملأ النباح

بينما الغد حطاماً بين أنياب الرياح

ماذا أقول لكم يا اصدقاء ؟

اما نكون او لانكون على السواء

لا تدعني

ياحبيب الروح من عهد الصبا
جفت الاقداح وعادني منك الجفى
لاتدعني
لا تدعني اصطلي جمر الهوى
املأ الكأس صفاءً ها هنا
ترقص النشوة فينا وأحلام المني
فتحلق في سماء الوجد خيالاً
لا يرانا رقيبٌ ولا ظل الضحي

فأنت طفلي وليس عندى سواه
من حبيب يملأ الدنيا ثناءً وسنا
فنقيم الليل افراحاً ليتنا
نهجر الحزن رفيقاً وأنات الجوى
لصباح ينشر الحسن جمالا كلما
عانق الورد ضياه وحبات الندى

ياحبيب الروح إن شئت الرضا

بين أطياف من خفافيش الرؤى

لا تدعني خلف كفيك ظلالاً

انشد العشق رفيقاً ونسمات الصبا

لاتدعني بين جفنيك سرابا

أجرع الحسرة وحدى وأنفاس اللظي

ياحبيبي

قد يضيع العمر منا هباءً وسدى

نفقد البسمة فيه بين احجار الرحى

إنما العمر شراعٌ سابحٌ في الفضا

يحمل الحسن رقيقاً وهبات الصفا

لاتدعني علي الدرب وحيد اً!

اسأل القلب عن يومي واخشي من غدى

زيارةٌ مفاجئةٌ

٢٦ - ٨ - ٢٠١٩

زرتها

ولم تكن زيارةً مقررة

في موسم أو عطلة مماثلة

بل سفرة مفاجئة

بعد شهر لايزيد

من زيارتي السابقة

لم تكن هناك وحدها

بل صحبة ترافقت مع خطوها

من نسوة وصبية تجمعت حولها

أسماؤهم على القبور تحمل الكثير

ألقيت بالسلام مرتين عندها
وجلست متعباً ومجهداً امامها
وصوتي الضعيف زاحفاً لسمعها
بين لهفة المشتاق ونشوة الحنين

بسملت في قرائتي لسورة الفاتحة
ثم أكملت بعدها بسورة الواقعة
و دمعة تساقطت من الجفون ساخنة
أخفيتها في عجالة عن أعين الرقيب

كهاتف سمعت جملة مكررةً
في رقة تسللت دون حوقلة
امازلت موفياً بالوعد تدرك الوعيد؟
ام خلي مني المكان وتسألني الرفيق؟

تعطلت اجابتي لحظة واحدة

بين دهشة سألتها كيف ؟

وانتي باقتي المفضلة !!

وانيس وحدتي في غربتي الموحشة

ليتكي تعلمين انني

استعجل المسير وموعد الرحيل

قراءةٌ في التاريخ (١)

ابن العلقمي

من أنت ومن تكون ؟!

وأنتم لماذا تسألون ؟

أتأخذون سيرتي من شواهد القبور؟؟

ومن رواية يحيكها الرواة والخصوم

مالكم كيف تحكمون ؟

مالكم كيف تحكمون ؟

هل أذنت بالحوار أو أذنت بالقدوم ؟

رفعت كفي بالسكوت فلا تنطقون

لا تبدؤا الحديث حتى اقول

تسألون من أنا ومن أكون؟

وهيئتي وكنيتي ومراتب الأصول

انا ابن العلقمي سيد المقام والقصور

صاحب الديوان كله وآمر الجنود
ولأن سيدى خليفة البلاد والثغور
يطارد الحسان في القلاع والخدور
كما يطارد الغزال وفريسة النمور
فالرأي عندي وأنا العليم بالأمور

ولأنكم تجهلون ما أقول
ترمون شخصي العظيم بالجنون
وبالخيانة مرة ومرتين بالقصور
لأن فطنتي تصالحت مع المغول
سلمت درة البلاد وسيفي المسلول
وفق منهج يحفظ البلاد من الشرور
سرحت عساكري وفرقة الخيول
كي لا تراق دماءهم غلي المروج
سلمت سيدي مع الجواري والخمور
أصبحت والياً على البلاد والحصون
حامياً لراية الاء سلام من السقوط

ولأنكم تجهلون ما أقول

فشعبي الهجين من الاجناس والعروق

لم يدركوا مصائب الغزاة في الحضور

وعجزنا الشديد في الدفاع عن القدور

فنصيحة العقلاء لا يصادفها القبول

بدونها سالت الدماء والدماء كالسيول

وبغداد في حدادها لم تعرف السرور

فاطلقت على من السهام الوان الفنون

الآن تدركون ؟!

نعم - وانا لم يعد لدى ماقول

وإنا لله وإنا إليه راجعون

قراءة في التاريخ (٢)

بهلول (أبو وهب بهلول بن عمرو)

بهلول

من يهتف بإسمي كالمقرور

فيعكر صفو الليلة بنداء المغلول

فلتصمت ياهذا كي انهض وأقوم

من زمن ,لا أدرى كيف يطول

هل حانت وقفتنا عند الخط المرسوم

لن اهرب من قدري ومصيري المحتوم

فلتأتي إلينا بكتاب مرسوم

و بصوت تسمعه البصرة وبلاد الروم

فأبو وهب اسم"يكني دوما بالبهلول

وأبي عمرو يعمل سقاء بالقربة بين الدور

ومغيرة جدي يتواصل في النسب بهارون

مولود في الكرخ واحيا حيث اكون
يعرفني الصبية في الحارة ونساء السوق

اجلس عند خليفتنا فيضحك حين اقول
لم أتناول في يومي سوى الخبز المبلول
وطعامك لحم الديكة والعسل المجدول
فتحاسب انت علي فقري وألم المحروم
وانا انهل من حسناتك والخير المجلوب

ولأني أعلمهم بالشرع الظاهر والمستور
وأخشى على ثوبي من دنس مقصود
أخفي عنهم غضباً يرقد في بئر محفور
كي لا تعرفه الشرطة وكلاب المأمون
واخشي السجن مصيراً والعيش المحروق
فمزجت الغفلة بالحكمة والعلة بالمعلول
وجعلت الضحك قناعاً ولباسا للمجذوب

اركض فوق حصاناً من اعواد البوص

والصبية من حولي تلقي بحبات الفول

وانا اضحك في خبل اجري كالمجنون

ارسم في السيرة اسما من در مرصوص

فالحكمة يا ولدى ان تعرف كيف تكون

قراءة في التاريخ (٣)

من اشعار بهلول

ان كنت تهواهم حقا بلا كذب

فالزم جنونك في جد وفي لعب

إياك أن يقولوا عاقل فطنٌ

مولاك يعلم ما تطويه من خلق

فما يضيرك إن سبوك بالكذب

يا خاطب الدنيا إلى نفسه

تنح عن خطبتها تسلم

إن التي تخطب غدارة

قريبة العرس إلى المأتم

يامن تمتع بالدنيا وزينتها

ولا تنام عن اللذات عيناه

شغلت نفسك فيما لست تدركه

تقول لله ماذا ؟ حين تلقاه

برئت إلى الله من ظالم

لسبط النبي أبي القاسم

ودنت إلهي بحب الوصي

وحب النبي أبي فاطـم

وذلك حرز من النائبات

وكل متهم غاشم

بهم ارتجي الفوز يوم الميعاد

وانجو غدا من لظى صارم

قراءة في التاريخ (٤)

شغب (زوجة الخليفة المعتضد)

شغبٌ

تزوجت من الخليفة المعتضد
في أمرها ترى العجائب والعجب
وتصاب حتما بالذهول أو الغضب
فبعد أن تزوجت وأنجبت منه الولد
صار اسمها في القصر أم المقتدر
نقولها سيدةٌ ولا يقال لها شغب

بات الخليفة طفلها هو الوريث المنتظر
ولكي تثبت عرشه فلا ينازعه أحد
كان الخلاص من الضرائر حكمةً
لاتقبل النقاش أو الجدل

هل تذكرون أم علي

بقبول صاحبة الوتر

ومن النسا قطر الندى

ذات المكانة والنظر

ودريرةٌ في المنتدى

وكل من أنجبت ولد

بالسم مات جميعهن أو الغرق

حتى الخليفة المعتضد

مات مجهول السبب

ظلت على العرش ترضع طفلها

عشرون عاما أو يزيد من الزمن

فكل أمر في الخلافة أمرها

إن جاز فعله أو حجب

وفي القضاء أجلست

كهرمانة اسمها ثمل

تناقش الخصوم و الحجج

و مثلها كان الرئيس المحتسب

فلا يصادر حكمها أو ينتقص

أليس في هذا عجب ؟!!

أكان للنساء ولاية

في القضاء أو النظر؟

لكنها شغب

أم الخليفة المقتدر

قراءة في التاريخ (٥)

المحنة الكبرى

الإمام (أحمد بن حنبل)

صوت أتاه من الفرات محذر !

كهدير موج فوق الصخور شديد

اءنك وافد الناس فلا تحمل عليهم

فبرغبة المأمون يعلو صوتهم ويزيد

ليظل صوتك في السماء مجلجلاً

كي لا يضيع الدين ويسقط التوحيد

لا يقبل الحر الدنية إن أتت

من سلطة الحكم وآله الترهيب

هو الإمام أحمد وابن حنبل جدة

اسدٌ على ارض العراق عنيد

قال الروافض والمرجفون بزعمهم

في فرية القرآن والتبليغ
مخلوقٌ تلقاه من الإله محمدٌ
ولقد أتانا مرسلاً بحلاوة الترتيل
فيه الفصاحة والبلاغة حجةً
نصٌ وكل النصوص تقبل التعديل

رد الامام علي سفاهة قولهم
قرآن ربي وحيٌ بصدق كلامه
اليوم أكملت لكم الدين والتنزيل
وليس بمخلوق فينقض حرفه
يرفع في المساء وفي الصباح يزيد
لو كان مخلوقاً لأخبرنا بشأنه
رسول الله في قول يوجب التأويل
كفر المنادون من القضاة بزعمهم
ورباءئ ب المأمون في قولهم تكفير

قال الخليفة احضروه مكبلاً

إن لم يستجب لدعائ نا ناله التنكيل

ولكل من سار على هداه مردد ً!

الضرب بالسوط والسجن والتغريب

فتسابق الخطباء على المنابر جملةً

سبوا الإمام وفكره ورموه بالتحقير

وتتابع الخلفاء كألمأمون ببغيهم

لم يرحموا شيخاً ولا ثدياً للرضيع

لبس الامام وفي القتال ثوب ثباته

متخطيا جدر المهانة والسجن والتعذيب

كالطود الأشم ظل صموده

لم ينكفئ يوما يطلب التخفيف

فتكسرت كل النصال بصبره

وأزال من العقول فرية التشكيك

فتطّهرت أرض الخلافة كلها

من عصبة السوء وعصابة التدليس

لولا الإمام ماظل للإسلام ركنٌ

ولا قبلة تهفو القلوب إليها بالتكبير

ولربما عاد الضلال ينشر ظله

وتهدمت بيعٌ ومساجدٌ للساجدين

هي محنة كبرى أصابت امتي

شأن المدينة في ردة التضليل

قراءةٌ في التاريخ (٦)

بديع الزمان : سعيد النورسي

نجم تلألأ في سماء الشرق كوكبه
ومن بلاد الكرد قد زارنا النور
بديع الزمان سعيدٌ وتلك شهرته
ومن نورس إسماً له معلوم
كالصخرة الشهباء كانت سواعده
تغرس الإيمان في حقل ساده الجور
وتدفع عنه أمواجاً هبت كعاصفة
من التغريب في لغة خطها الروم

فاجأت رسائل النور تحوى خواطره
نورٌعلي نورٍ بآيات الله مسطور
كأنها المشكاة في ليل تنير ظلمته
تسابيحٌ من الذكر في عقدها المنظوم

فالقرآن شمسٌ لاتخبو مشاعلها
والقبلة الغراء كعبتنا نسموا بها ونفوز
فالإيمان شرطٌ إذا ضمت جوانبه
وحدة بين الخلائق زينته العقول

بسم الله بابٌ بكل الحب نطرقه
في كل أمر أتانا وبالحق ممدود
بسم الله فيضٌ من الإيمان تدركه
قلوب العارفين في قرآنه المنشور
بسم الله مفتاح يسر يردده
لسان الصادقين وفي الأكوان مسموع

أعوذ بالله من شيطان ساست عساكره
أمر العباد وكل عطاء منه مقطوع
فكل السياسة شرٌ لا تأمن عواقبه
منها الخراب وفي الدارين مشهود
فلا خيراً في أمةٍ ضاعت هويتها
باليأس والجهل والحمق و الزور

ضاق الولاة ذرعاً بدعوته

فكان السجن والتعذيب والنفي موصول

فما لانت عريكته ولا وهنت

وكان في الحق سيفه المسلول

فخطبة الشام قد رسمت فواصلها

معالم الدين لمن يصول بهديه ويجول

سلام عليك يا اسد الهدى

ومبعث الفخر في أرضنا والنور

قراءةٌ في التاريخ (٧)

القرامطة (ثورةٌ ولعنة)

دعوةٌ خرجت من الاحساء صادمةٌ
ومن سواد الكوفة والبحرين عنوانا
هزت بصرختها الخلافة من قواعدها
بدعوة للعدل فالمساواة وحرية الإنسان
تلقفها المعدمون من القبائل غضبةً
فيها الخلاص من فقرها وقسوة الحرمان
فالجوع في أحشائها والجهل يضربها
وسادة القوم في رغد من العيش ازمانا
فليس للخلفاء من هم تغالبه
سوى الجو ارى في مخادعهم وص حبة الغلمان
وكراهة للدين في شتى مظاهره
فس جونهم فاضت بأئمة الإسلام

عصفت ببغداد من كل ناحية
فلا أمناً بساحتها ولا أمان
زحفت عليها من الصحراء غازية
بأعلامها السود و صيحة القطعان
جيوش من القرامطة العتاة يقودهم
حمدان قرمط سيد الفرسان
ف رضوا علي الخليفة منهاج ثورتهم
وجزية يدفعها من مصرف السلطان
أما الرعية فإذعان لدعوتهم
فهم سادة البلدان ومصدر الإحسان

أضحى لدولتهم شأنٌ ومنزلةٌ
يشدو بها الفكر في الجهر والكتمان
ظلت علي عهدها بالحق ازمنة
حتى هوى بها السفهاء والجهال
فمن ساحة البحرين خرجت عصابتهم
فأحرقت في سيرها مظهر العمران
لاشئ يوقفها وقد فقدت طهارتها

بين الطواف وفي ساحة الإحرام

صباح الجنابي في غضب

أنا بالله ... وبالله أنا

يخلق الخلق ... وأفنية أنا

أنا آلة القتل فمن يسعد باللقاء

أين الطيور الأبابيل أين صيحتهم

واين حجارة السجيل وأمطار السماء

فلا حرمة كانت لت وقف زحفهم

فالبطش غايتهم وتقتيل النساء

قتلوا من الحجاج آلافاً وزادوا

ومن زمزم شيدوا قبرا للفناء

مزقوا أستار كعبتنا بسودة حقدهم

نزعوا وفي شهوة حجر النداء

حملوه للبحرين في ضلالة شركهم

لعشرين عاما مضت يغلفها البلاء

ثورة كانت ثم حادت

فأدمت ب سقطتها سماحة الإيمان

لعنةٌ كانت ثم دامت

لتروي بسيرتها غفلة الحكام

قراءةٌ في التاريخ (٨)

العز بن عبد السلام

- بائع الملوك

- سلطان العلماء

- شيخ الاسلام

يا طائر الوروار من بردى سلاماً !

حللت ب الوادى الخصيب إمام !

طريد الظلم تحمله ظهر راحلة

فريد الرأى غايته نصرة الإسلام

فارقتهم والناس في ضيم وعائلةٍ

ب طش الولاة بهم وخيانة الحكام

أعطوا الفرنجة اسواراً وحاميةً

كي تبقي رأيتهم في غوطة الشام

سلام الله عليك في كل نازلة

اعزك بها الدين ياعبد السلام

وصلت مصر في خيرٍ وعافيةٍ

فالكل في الشرق ينتظر الإمام

قوبلت بالترحاب في كل زاوية

ونجم الدين أيوب سلطان البلاد

ولاك القضاء في أسمى مراتبه

فالأمر بالمعروف من شيم الكرام

والنهي عن منكر سيان فاعله

اساس الملك وعدالة الحكام

فإن ضاع الحق أو غابت هويته

علينا بالجهد كي تغرس الأركان

أتى بالأمس مملوكٌ لحاجته

فأنكرت عليه الحق في دعواه

لأنه عبدٌ لا تقبل شهادته

إلا إذا بيع وأطلقت كفاه

فيصبح العبد حرا تسمع روايته

فنبحث في دفاتره واصل شكواه
ثار المماليك في غضب لقولته
واستنكر السلطان نص فتواه
كيف؟ وهم الأمراء في كل ناحية
وقادة الجيش من زمن رضيناه

حسم الامام الأمر من فوق دابته
تاركاً ثوب القضاء بعزة الإيمان
خرجت جماعته صوب الشام تتبعه
والناس من خلفه حملوا عصا الترحال
الوف الدراويش والفقهاء كل بجبّته
وطالبي العلم أكثرهم من الغلمان
فسارع نجم الدين يسترضي إرادته
ليغير الشيخ وجهته لمجلس الديوان

عرضوا المماليك في السوق بهيئتهم
والشيخ يصرخ من أعلي منصته
من يشترى العبد بالقفطان

زايد الناس عليهم كل بقدرته

ونجم الدين يدفع غالي الاثمان

يشتري المملوك ثم يعتقه

ليشهد الخلق أنه كامل البنيان

انتهي البيع وجمعت حصيلته

وفي بيت المال أودع المال

سألته وقد غادر الزوار مجلسه

مرغت في الطين انف سادتهم

فهل ست أمن بعد اليوم مكر اللئام

رد وفي صوته بحةٌ لم تكن معه

شرع الاله ومنه اساس حجتنا

ليتهم يعرفون قدر العباد

لا تسألوا عني

لاتسألوا في الحق عمن أناصره
قلبي الملهوف في عشق اكابده
ام عقلي المكلوم في أمر أعاتبه
ويشهد الخلق اني مازلت املكه
فلم يعد لي من حطام العمر أحلاما

لا تسألوا عن وطنٍ كنت عاشقه
وأطلب الشمس تاجاً كي تزينه
واغزل الشعر الحاناً؟ يوم نصرته
وأدفع الضيم إن مست ضفائره
اليوم اضحي العشق زورا وبهتانا

لا تسألوا عن جار مازلت اذكره

نعم الرفيق وبسمةٌ لا تفارقه

تقاسمنا لقمة العيش وارد غيبته

فكلانا في الخطي ظلٌ لصاحبه

تفرق الدرب فما عاد الظل يلقانا

لا تسألوا عني حياةً كنت ساكنها

فأنا في غربةٍ لا املك ارادتها

احيا على أرضٍ ضاقت مسالكها

تعصف بها الريح وحينا تداعبها

فإن سكنت أظل اسيرا لصحبتها

فلا تشكوا المني جوراً وحرمانا

رفقةٌ الطريق

وقفت في انتصافه الطريق استرح
اجمع الأنفاس مرةً واطرح التعب
نخ طوتي التي كانت تدمن السفر
وتطوى الطريق لا يعيقها المطر
هدها المسير وعضها الالم
فكل ما لدى زفرة الوهن

اجتر في مرارة نعمة النظر
كيف كانت تخرق الجدار والحجر
وتلض م الخيوط في ومضة البصر
وترصد النجوم عند خيمة القمر
فان هوت نجمة على افرع الشجر
أسرعت نحوها فلا يصيبها الضرر
الآن أتحسس الأشياء والزم الحذر

و فكي المعروف عند حزمة القصب

كحجارة الرحى في ثورة الغضب

يخرج العصير مرة وبرمي الحطب

تتساقط حباته فقد أصابها العطب

يلوك في صعوبة اصابع الرطب

ويهجر الرمان حين يطرح العنب

لكنني ياعزيزتي لم افقد الأمل

رغم عضة الأنين كوخزة الإبر

فقلبي الضعيف لا يفيق من خدر

مع قسوة الحياة يعشق الشعر والوتر

فالحياة منحة يصيغها الإله للبشر

في خضرة للربيع وبهجة للزهر

ينشد الأمان والأمان ينشد السكن

مع رفقة للطريق لا يصيبها الزلل

يقتات من مشاعر لا تعرف الملل

ورقة في الحديث لا تفسد الجدل

فكل ما لدي خطوتين ترافق الزمن

امك تقولك يا بطل (١)

٢٠ - ٩ - ٢٠١٩

امك تقولك يا بطل هاتلي انتصار
وجلبيه واسعة مخططه من غير زرار
دانا حافيه ياابني من زمن انا والعيال
والربو بهدل جتتي شفت التعب اشكال
تسمع صرختي من بلوتي
وكحتي فوق الهرم عنوان
بدل العلاج والدوا ورغفين بنص ريال
تبنيلي فيلا مسورة الهي نتوكس ياامام

امك تقولك يا بطل هاتلي انتصار
وجبنه رومي مبطرخة وكمان خيار
وعيش مرحرح وطرى يضرب سلام
د الفول مشرف معدتي وابن خالته كهرمان
واللحمة تقراها الكتب أصل العوز سلطان

تبنيلي قصر ومندرة وتقول هتبنلها كمان

الهي تتوكس ياامام

امك تقولك يا بطل صدق اللي قال

كفاية كدب وسهوكة والدجل الوان

الناس دى فهمت لعبتك وانته كده تعبان

ماشي تصدق كدبتك اخص عليك ياحمار

الفقر فارش طرحته وانته في البلد طبال

رهنت والله هدمتي مع حلتي ورنة الخلخال

ايه اللي فاضل يترهن غير عمتي إحسان

الهي تتوكس ياامام

امك تقولك يا بطل هاتلي انتصار

قدامك سكة سفر صدق اللي قال

ارجع لعقلك يا ولد ليرفعوك زى الترام

امك تقولك يا بطل (٢)

امك تقولك يا بطل خلص الكلام
خد هدمتك مع جزمتك ياللا دوغرى ع الميدان
لا تشيل حجر ولا عود حطب صدق اللي قال
سلمية اصلا هبتي مع ثورتي من غير سؤال
وحد شعار يا بطل من غير غلط ما فيش محال

لا عيش هنطلب ياولد الفرن شطب من زمان
صبح الرغيف جسمه نحيف هو كده اخر تمام
والعدالة يابني ما تنطلب او تتشحت من اللئام
مابين شاويش ومتهم وقاضي يفهم في الغرام
حريتك جوه القفص قاعده بتصرخ في العيال
قوموا بقه بلاش كسل دالريحة فاحت في المنام
اصرخ وقول راس الفساد من البلاد يرحل قوام

اصل الفساد بقى للركب ملا الشوارع والزقاق

ضحك علينا وشلته هجيب حلق بعد الزفاف

من فضلكم هجيب لكم بيض اليمامة و الغراب

بس اصبروا دام فهمكم من غير قلق ولا عتاب

صدقنا دوغرى كدبته و يمين تلاته بالطلاق

خرمت ودني بالعجل وقلت بكره يوم الوفاق

لا جه حلق ولا بصل شلوت ونضرب له سلام

رفضنا نعمة ربنا شربنا من كاس العذاب

عشان كده من غير ما لف وادور كمان

يبقى السؤال هو الجواب يا ابن الحلال

امك تقولك يا بطل طلع النهار

وانا أقولك يا بطل هاتلي انتصار

امك تقولك يا بطل (٣)

امك تقولك يا بطل خلص الكلام
حركت فينا الأمل قبل ما يفوت الاوان
د الريحة فاحت مننا وشخيرنا له الوان
قالوا علينا في الكتب وفي التاريخ موال
امة ماتت من زمن هاتوا الكفن في الحال
مالها راس ولا ذنب بعد ما غاب الرجال
اللي اتقتل واللي اتسجن واللي هرب ياخال
دفن القتيل مكرمة ما لوش عزا ولا خان

اليوم غدانا عمل صحصحت مخ العيال
الشوط ده لازم نلعبه اصل البعيد تعبان
خسيس وخاله مشربه لبن النداله زمان
صايع ماتعرف ملته وف كل زنقه ادان
بس الشطارة نباهة وف كل حته ميدان

دجال وماسك طبلته وعند اللزوم ترباس

ومعاه عصابة مسلحة مالها شرف يندا‌س

كلاب بتعوى ع السكك وفي الوطن انجاس

يسمع كلام سيده اصل البعيد نسناس

امك تقولك يا بطل خلص الكلام

الصبر فيه المدد وانته كده رهوان

الشجرة دقت جذورها وللربيع ازهار

تطرح جنين عنب و ينكسي العريان

مهما يطول الشجن ولا يزيد الضلال

مافضلش فوق ضهرها غير ابنها الانسان

امك تقولك يا بطل خلص الكلام

يمامه باضت ع الوتد فتحت طريق المحال

كيف انسا كي؟

قالت ودمعة في العين حائرةٌ
بين السقوط أم تبقى في ثناياها
ورعشةٌ في الكف راحت تصافحني
مع بحة في الصوت ما عدت انساها
فتسللت إلى الخدين حبات منها باكية
تشكو الجوى فعانقت في سيلها شفتاها

قالت:

فارقتنا مثل الامس في هم وفي كدر
ما عدت تسأل عن اشياءٍ كنّا ألفناها
عن خصلة الشعر التي ظلت تميزني
في الحسن عن كل فاتنةٍ كنت تلقاها
وعن شرفتي التي ما زالت ستائرها
تهفو إليك فتسمع منها سر نجواها

ما عدت تسأل عن أزهارى واجملها
وكم كنا معاً وفي أصيص زرعناها

ما عدت تسأل عن حال والدتي
والتي ظلت على وعد منك لرؤياها
فأخلفتني الوعد بأعذارٍ لم تصدقها
وبات الشك في قلبها عنوان دعواها
فاغلقت في الصيف ابواباً مشرعة
وازهارنا التي كانت ما عدت ارعاها

صغيرتي: و دروب العشق تعرفني
وتعرف أنكي من عشت اهواها
لكنها الاقدار يا عمرى باتت تطاردنا
ودون ان ندرى كنا من ضحاياها
فأنا موجةٌ بكف الريح راقصةٌ
فوق الرمال كي تعلق في حناياها
فتشدها الريح الي الأمواج ثانيةً
فتبكي الشط حرمانا فكيف انساكي

السيد قربت طلعته

هبط علينا بهيئته
رجلٌ مجهول السيرة والعنوان
يلبس سروالاً يستر عورته
وقميصا نزعوا منه الأكمام
وعمامة رأسٍ تخفي جبهته
خضراءُ فارقها بهاء الألوان
حافي القدمين بلا نجل
يلبس مركوبا من خمسة أعوام

يحمل مسرجة في يده
تدفع عنه الظلمة والأخطار
وعصاة يركبها كبغلته
بجلاجل توقظ عين الغفلان
والصبية حوله في مرحٍ
تحرى خلفه تتعثر كالص يصان

يصرخ في المارة من يسبقني؟
فأنا الريح العاصف والطوفان
لا تأكل من خبز الحمقي
لا تشرب من كأس الإحسان

مر الأمس بكامله
ونهار اليوم بصمت الطرشان
لم نسمع في الشارع صيحته
لم نسمع صخب المارة والصبيان
مضينا نبحث غيبته
في الشارع في الحارة في الميدان

لم نمسك خيطاً نتبعه
كي نعرف حجم الاخطار
أو أثراً كان يلازمه
قد رحل بلا سبب او انذار
كم فاء علينا بطلته
يمسح هم الحزن وألم الاسوان

لااحداً يملأ مقعده

ويسد فراغ البهجة للسمار

فتشنا في خص يسكنه

لاشيء بداخله سوى الجدران

وقصاصة ورق قد تركت

تحمل أسطرها بعض الاشعار

السيد قربت طلعته

كهلال يسبح في فلك الاقمار

السيد قربت طلعته

يحمل سيفا في يده ودليلا للثوار

السيد قربت طلعته

يرفع عنا دنس الفسدة والاشرار

سوف اتيك فانتظر

وقفت في إنتصافة الطريق استرح
القط الأنفاس لحظة وامسح العرق
بعد أن هدني المسير ونالني التعب

جلست تحت خيمة من السحب
عظيمة السواد في سيرها وهن
استجمع الخطي وانفض الحذر
سمعت صيحة تهتك الحجب
تئن في صريرٍ يسودها الغضب

أمانة لدى من رفيقة السفر
عند ساعدى مع باقة الزهر
حسناء في سمتها حلاوة الخجل
وفي ثياب عرسها تعانق النظر
لكن وجهها الجميل أصابه الكبر

اخذت منها رسالتي يشدني الامل
قرأتها بلهفة المشتاق للخبر

سوف اتيك في المساء فانتظر
حين يغفل الرقيب ويصعد القمر
ويصبح الطريق خالياً من البشر
وعند كوخنا القديم ينصب السمر
حيث النجوم زينت سواعد الشجر
فإن داعب النسيم غصنها
أو طار في الهواء ثوبها
تثاءبت في نشوة من الخدر
ولن تطول غيبتي إلى السحر

سوف اتيك في المساء فانتظر
حين يرحل النهار ويصعد القمر

وبعد

وبعد رحلتي في مضارب الزمن
بين رغبة الوصول وخشية الفشل
ادور متعباً كرحاية الحجر
تلفني الظنون حول رهبة العدم
ولهفة الوجود شامخا بساحة القلم

انشد البقاء في قصاصة الورق
والريح تعوي في الحقول والشجر
تطفىء الضياء في العيون والشرر
وتدفع الغيوم نحونا بزخة المطر
فتملأ القدور بالمياه وتطمر الحفر

وانا هناك على الطريق انتظر

رجعة النساك مع صحبة السمر

ومعطفي القديم يشتكي من البلل

وراسي الصغير غائباً عن النظر

يطلب الأمان رافعاً راية الحذر

لم يفقد المسار رشده ولوعة الشجن

أو تغيب عنه شارة العبور والامل

كي يفرغ المساء من قوافل السحب

ليصعد السماء واعدا صاحبي القمر

ينشر الضياء والبهاء في أعين البشر

يانسيم الصّبا

يانسيم الصّبا اشكو اليك غرامي
متيم في عشقها آدمي الخصام فؤادى
ما طاب لي العيش بعد فراقها
ولا غابت عن القلب أشجاني
يأتي الصباح حزينا كي يواعدني
رؤيا الحبيب وفي إشراقه انوارى
فاظل وحدى بنار الشوق منتظرا
يمضي النهار وما سعدت به اوتاري

قلت لي إن الهوى قدرٌ
أتلك ياريح الصّبا أقدارى؟
اعيش العمر مرهونا بطلعتها
ليكسر الوصل عندى قيد حرماني
وأدور اشواطاً على مدار ساقية
أنعي الهوى ليلاً في حقل أشواكي

فما رق الحبيب لقلب يسامحه

ولا شفعت عند الحبيب ازهاري

مضيت وظل الخطو يتبعني !

وحسرة أخفيتها عن سمع خلاني

يانسيم الصّبا قل للحبيب سلام !

قد جف دمعي وملّ القلب احزاني

حطمت أصناماً كنت صانعها

ومعبداً صلت في محرابه اشعارى

وكسرت قيدى فما عاد العشق صومعتي

ولا ساحة أطلقت في جوفها اذكارى

فأنا اليوم برىءٌ من كل شائكة

قد بلغت الرشد علي يديكي سيدتي

وطال في العشق صبرى و سروالي

العودة (١)

شدني الحنين في الصباح لقريتي البعيدة
لعلني هناك اضمد الجراح بروحي الشريدة
بعد ان فقدت طهرها في شوارع المدينة
وهدني البقاء صامدا لاعوامنا العديدة
اصارع الوجود شامخا في عوالم غريبة
لامكان فيه للضعيف بل لصاحب العزيمة
فهل يعيدني المكان لبكارة الزمان؟

انطلقت واعداً بهمة المريد ورغبتي الحميمة
لم اسمع النهيق والصهيل في حقولها القريبة
لم اصادف الثغاء والخوار في ترنيمة عقيمة
لكنها الكلاب وحدها القت الي بنظرة مريبة
مررت عندها بمنطق الثبات والخطوة البطيئة
وعند ترعة الصفصاف والتوتة العجوزة
جلست

القط الأنفاس ورشفة من زجاجتي الصغيرة

واملا الشهيق بالعبير والعيون بخضرة المكان

نهضت حين أطلق النعيق اسودٌ كالبهيمة

مر خطوه بجانبي منذ لحظة يسيرة

ربما جاءني مرحباً في لفتة كريمة

أو مرشدا يحدد الطريق ويقدم النصيحة

سألته مجدداً عن مقام صاحب الطريقة

مازال عند جامع الخليل في الساحة الكبيرة؟

ردد النعيق مرتين كي افهم الإجابة

ثم هز ذيله مودعاً دون أن يلقي السلام

العودة (٢)

نسيت ان اقول بأول الكلام
ان قريتي اسمها الجزيرة
دخلتها من شارع الفردوس ساعة الظهيرة
ف بيتنا القديم عند مسجد الخليل وصاحب الطريقة
لم تلحظ العيون رؤيتي وقامتي المديدة
وهيئة الغريب ذو اللحية الكثيفة
كأنني في عيونهم منذ فترة طويلة
اشارك الزحام في الشوارع القديمة
فلم تعد قريتي من القرى الصغيرة
تواصلت مع غيرها في صحبة فريدة
وقفت حائرا كمن يجهل المكان والوسيلة
هالني ما رأيته أهذه قريتي الحبيبة ؟
اختفت عن العيون أسطح البيوت
صارت عمائر من طوابق عديدة
استبدلوا القش والجريد بلواقط الرائى الصغيرة

والبغال والحمير (بالتكاتك)السريعة

فسبحان من له الدوام

لم اجد في وجوههم سماحة الرضا

أو شهامة الرجال و الفضيلة

أطبقت جباههم على خطوطها العريضة

فاكتست عيونهم بغضبةٍ خبيثة

صارت الوجوه كئيبة كئيبة كئيبة

بحثت عن بسمة الشفاة والضحكة الرخيصة

عن صيحة الغلمان حول خالتي بديعة

كي ينالوا حظهم من الفطير والعصيدة

وصحبة المساء في الساحة الكبيرة

فلم اجد من يجيبني سوى حداثة عقيمة

تضرب الأهل والجيران والعشيرة؟!

كذلك البيوت والأحواش واسقف الحظيرة

تهدمت جميعها فلم يعد لها رفقة او خليلة

انكرتني حين جئتها في صلافة غريبة

كانني لم اكن بقريتي من زمرة الخلان

اسرعت نحو بيتنا بأول الزقاق

طرقت بابه بلهفة المشتاق للحبيبة

فجاءني الجواب من هناك

من عجوزٍ تجالس الدجاج وتنثر العليقة

- لااحد بالدار من مدة طويلة

قلت وعمتي جليلة ؟

قالت فارقت دنياها منذ فترة قصيرة

صمَّت وسط صدمةٍ شديدة

يلفني الدوار والدوار للفجيعة

تعطل الكلام في فمي بغصةٍ مريرة

ماعاد لي سوى التذكار والدمعة الحزينة

من سيحضن رأسي الصغير بهمومه الكثيرة

ويزرع الأمان في حقوله البعيدة

افقت على صوت جارتي الضريرة

من انت؟

ومن تكون يا صاحب الطلة الغريبة؟

قلت لها انا ؟- انا الذى كان

قالت - لم نعد نراك في مواسم الرمان

الضاحك الباكي

يا نجمة الصبح قد عادني في الفجر ذكراكي
فأيقظ الشوق في صدري وما ادمعت عيناكي ؟
أعدد أيامي وما فات من زمني
فظل سعدى منها يوم القاكي
كم سرني عند اللقا نغمٌ
صاغت حبَّاتة في العشق شفتاكي
درٌ من الاشعار يزفها وترٌ
ملكت شغاف القلب ما انفك يهواكي

يقدم الود أزهاراً على طبق
بعطر سوسنة تهفوا للقياكي
يرجو الرضا من قلب فاتنة
بنظرة من العينين فكيف اسلاكي
يا لائمي في الهوى إن الهوى قدرٌ
قد مسني الوجد فما عدت انساكي

فإن غاب حسنك عني ياقمرى
بح صوتي في الندا بالله رحماكي
وناحت على الخدين دمعات فاسألها
أصابها كدر ام اظلمت دنياكي ؟
تطل الشمس عندى لتخبرني
وقد حجبت عن العينين رؤياكي
كفكف الدمع لا تبكي على طلل
فاتك الركب فأنت في ركبها الشاكي
قلت لا- إنها قدرى
سأظل أسعى كي انال رضاكى

فلا طاب ليّ العيش بعدكموا
ولا غفى جفنٌ ظل يغشاكي
أبوح بالشوق حين اً واكتمه
فانتي في القلب نهري ومرساتي
وفي رواق العشق أسكنه
صريع الهوى فأنا الضاحك الباكي

أليس عندكِ ما يقال؟

كلما سألتها أليس عندكي ما يقال ؟
كي يثمر الحديث وتورق الأفكار
فعندي الكثير من مشاعر الوجدان
وقبل أن يغيب عن درينا النهار
و يضيع خطونا في عتمة الزحام
ولم نمسك الطريق فن كمل المشوار
تقول في براءة قد مسها الدلال
احب الشعر منك وقراءة الأشعار
فما الذي يفوتنا من نشوة الوجدان؟

ألوذ بالصمت فلا أكرر السؤال

وأعض في غصة اظافر البنان

بعد أن فشلت في براعة الشطار

كي اكسر السكوت وعالي الجدار

لأعود خالي الوفاض اشتكي المسار

محبط الخطي الوك علكة المرار

ما تركت كلمة في معاجم الغرام

اومصادر العشق وملاحم الهيام

قدمت كل مالدي من روائع البيان

ونظمتها في قصائد ترافق الكلام

كالرحى تفرغ الطحين في الغربال

ليكون ردها في غرابة -- هه ؟ الحمد لله

الحمد لله على كل ما جرى وكان

ثم ضحكة من ثغرها تفسد المقال

امسكت لهفتي قبل ان تغادر المكان

فلن اعود مرة" لساحة النزال

والحمد لله علي ما جرى والسلام

قف - !!

قف !!

قف هناك وانتظر

داخل الصفوف كعسكر الدرك

عند حاجز العبور وشارة الخطر

افتحوا في عجالة حقائب السفر

والزموا السكون فلا ضجيج ولا ضجر

قالها الرقيب في عجالة ثم انصرف

وقفت لساعتين انتظر

مراسم التفيش ونهاية الكدر

بين سوءة المكان وريحة العطن

اقاوم السقوط وآنة التعب

ماذا وراءك من خبر ؟

قالها لمن أمامي بلهجة الغزل

ويداه تعبثان في حقيبة السفر

سروالان مطرزان بالغرز

ثلاثة قمصان من الحرير المفتخر

لفة من الحشيش مجهولة النسب

زجاجتان من العطور والنبيذ المعتبر

لا شيء يستوجب المصادرة

أو الرسوم والحظر

فاءنصرف

❁

وانت؟

ماذا لديك يستوجب النظر ؟

قالها في اندهاش وع جب

- مسافر بلا حقيبةٍ للسفر !!

- نعم - كل مالدى مظلة المطر

وحافظة النقود وكتاب عن الغجر

صاح وعيناه تقدحان بالشرر

بعد أخذه الكتاب كغاصب مقتدر

كتابٌ !!

جريمة لاتغتفر

إفسادٌ للعقول وإثارةٌ للفتن

اتحرك المياه وسكونها من القدم

أم جئت لتدق ناقوس الحذر ؟

ألم تقرأ المكتوب على الجدر

ونشرة الصباح والغد المنتظر

لا تدعى الجهالة كسائر البشر

سيحرق الكتاب ليصير كالعدم

وألف درهم غرامة وتعتذر

-وقفت حائرا كمن أصابه البلل

سألته وسط دهشة من العجب

لفة الحشيش مجهولة النسب

ألا تفسد العقول وتدمر البدن؟

- قال لا

انها تنعش العقول والجسد

ليظل حالما في الكواكب الدرر

- وزجاجة النبيذ بشارة الأسد

تطرب المزاج المحترم؟!!

لا - إنها عصائر التفاح والعنب

والزم الحد فلا يصيبك الضرر

فلا وقت عندى للنقاش او الجدل

وإدفع ما عليك وانصرف

❁

وقفت حائرا بين الإحباط والحّزن

هل اواصل العبور للقضاء والقدر

ام اعود راجعاً مواطنٌ بلا وطن

زوج السيدة (القامة البريدية)

عملت لحقبة من الزمان
في وظيفة رفيعة المقام
يشار اليّها بإصابع البنان
فأنا صاحب البريد بقرية السلام

فطلعتي على الطريق تجذب الأنظار
فيهرع الصغار لموكبي مع الكبار
بلهفة المشتاق لموعدٍ مع الغرام
يسألون عن رسائل الأهل والاخبار

فقريتي كسائر القرى بآخر العمران
تعاني الإهمال كله وظلمة النسيان
بدأت خدمتي مرافقا لصاحبي الحمار
في استلام حصة البريد من محطة القطار
و تسليم ما لدي في حقيبة الارسال

ثم موزعاً للرسائل طيبة النهار
فما شكى صاحبي الجوع او كثرة الاسفار

ولان أهل قريتي من العوام
لايعرفون سوى قراءة الارقام
فعليّ قراءة المكتوب داخل العنوان
في ضيافة الشاي مع ألفه الطعام
فانا الأمين عندهم و مخزن الاسرار
لا يشكون في نزاهتي مع عفة اللسان
بفضلها كنت الصديق وصاحب الأفضال

فلي مكانةٌ وحظوةٌ عند عمدة الزمام
ومقعدي محفوظ عند مجلس الاعيان
حين يضمنا كل ليلة عند معلم الصبيان
مع صراف قريتي ومأذونها والامام
في جلسة يطول وقتها لموعد الأذان

ولأنني الأعزب الوحيد بين زمرة الخلان

فمحور الحديث عن عروس تشغل المكان

رشح الجميع لمنزلي زوجة صعبة المنال

كم حملت لبابها رسائلا من خارج البلدان

فراعني جمالها وعطرها وكثرة الدلال

وقد ترملت بعد زواجها من افضل الرجال

تصدر الحديث مأذون قريتي الهمام

قال - لن يعكر الصفار هناءة المنام

فلم تحظ بخلفة رغم كثرة القرآن

وعندها من الطين و زكائب الأموال

وإن كنت الرابع وفارس الفرسان

تقدم فأنت لم تزل في نضارة الفتيان

تطور المزاح إلى حقيقة تتجاوز الكلام

بعد فترة من النقاش والمشاورة

استقر رأينا على المبادرة

سعي المأذون لبابها نكاطبة

وجاءنا في المساء ردها بالموافقة

لكن شرطها الوحيد

أن تترك البريد

قلت كيف ؟ ووظيفتي الموقرة

قال معلم الصبيان لا عليك

يكفيك أن تكون زوج السيدة

وقال شيخنا الإمام

سبحان من له الدوام

المقامة النسائية

امارس الجلوس آخر النهار
عند مقهى الخالدين بساحة الميدان
مع زمرة الاحبة و صحبة الخلان
من الازواج مثلنا و يشتهي الزواج
نجتر في سعادة مافاتنا من الزمان
وما يقال في السياسة ونشرة الاخبار
مع رؤية العابرين من النساء والولدان
بين كركرة النارجيلة ورشفة الشاى

قال صاحبي وكان جالسا على اليسار
بعد نظرة الخبير والرقيب والفنان
لإمراة وقفت أمام بسطة الدكان
كم هي ممشوقة القد ملفوفة القوام
حصانٌ لا يمتطيه سوى أمهر الفرسان
يالحظنا التعيس مع جماعة النسوان

ماعندنا في البيوت عرائس الغربان
رد صاحبي من اليمين يستكمل المسار
بين ضحكة الحضور وخادم المكان
ليس بيننا سواك فارسٌ يمسك اللجام
وعليك بصبغة السواد وطاقم الاسنان

فانبرى للكلام اكبر الحضور بالسؤال
ما السر في حلاوة النسوان ؟
في الطريق دائماً ودوائر الأعمال
ولا نراهم داخل البيوت على الدوام
فزوجتي تلف راسها بخرقة الثياب
كي تبدأ الطبيخ والغسيل و الاشغال
فتدور كساقية يشدها الدوار للدولر
فإن سألت حاجة كانني اطلب المحال
قالت وفي غضاضة ترافق الجواب
لسنا وحدنا كي نمارس الوصال؟
وتشتكي من الصداع تارة و نوبة السعال
ربما لحظي التعيس فلم احسن الاختيار

نعم فكلنا في مصيبة الرحال

ولكي اكمل الحديث والحوار

فإن زارنا احدٌ من الأهل والجيران

أو كانت خارج البيت للشغل او الفصال

تزينت فأظهرت ماعندها من الجمال

فلا الثوم في ثيابها ولا روائح الابصال

وفي حديثها من الود ما يعطر اللسان

كأنها لم تكن في البيت ذلك الإنسان

فلم يعد لنا سوى المقهى وساحة الميدان

ورؤية الجمال يمحو حسرة الحرمان

ربما تشبع العيون أو يحدث المحال

وقلت مازحا لصاحبي على اليسار

التي رأيتها عند بسطة الدكان

ممشوقة القد ملفوفة القوام

ربما تكون ياصاحبي ام العيال

التاسعة

موعد ما غاب يوما عن ثنايا الذاكرة

منذ أن كنت فتيا في رحاب الجامعة

اطلب العلم خلاصا من ظروف قاسية

وطريقا ترتقي فيه العقول الطامحة

حيث كنا صحبة من بلاد نائية

جمعتنا غربة ونصيحة ام غالية

إن قهرنا الجهل بالعلوم النافعة

يرحل الفقر عنا كالثياب البالية

اعقبتها دعوة للجد كانت صادمة

إياك إياك فعشقهن مفسدة

وخالي الأريب ذو العمامة الملونة

عليك بالصلاة في الجوامع العامرة

اما ابي فضمنى عند المغادرة

داعيا بالنجاح في السنين القادمة

أمضيت غربتي في ظلال العائلة

كالقطار على خطوطه المحددة

مع خشية من الله وحكمة بالغة

فكل ما عرفتهن من النساء اربعة

جارتي العجوز بالشقة المجاورة

غسالة الثياب بأسنانها الضائعة

بقالة في الحي تدعي عائشة

بائعة الخضار عند الناصية

ما إن تدق التاسعة

وانا اول الطلاب في رواق المحاضرة

تسبقني في الحضور زميلة موقرة

وعند مدخل الرواق تكون جالسة

اهز راسي تحية مع بسمة مرادفة

تردها في نظرة و بسمة مشجعة

تحرك الجليد في براءة المراهقة

مع نشوة بالقلب و فرحة غامرة

فتطفو على السطح لوائح المقاطعة

هي سكرة العشق ورحيق التهلكة

إياك إياك أن تخطو انملة !!

كسحابة عجفاء مرت سنواتي الأربعة

انهيت فيها دراستي على خير خاتمة

وعدت يا صغيرتي بشهادتي العالية

بين فرحة الأهل وسعادتي الغامرة

وبعد شهرين من رحلتي المظفرة

رشّ حت لوظيفة في زحام القاهرة

رجعت لسحب اوراقي الموثقة

فالتقيت صدفة بزميلة المحاضرة

هناك عند باب الجامعة

وقفت أمامها بفرحة طاغية

قلت في عجالة أول القائمة

قالت وانت بعدي بواحدة

حطمت فى جسارة لوائح العائلة

تحدثت مرة مع زميلتي الموقرة

حررت ارادتي من قيودها السابقة

قالت صغيرتي في لهفة بالغة

واين هي الان - تلك الرائعة

قلت ربما في الغرفة المجاورة

قالت كيف ؟

قلت هناك عند الطاولة

تجهز العشاء لبطوننا الجائعة

